الضابط العراقي

The Iraqi Officer

أنتماء الضابط الى صفوف القوا ت العراقية المسلحة

Major General Mohamed al Nqshbande

Available in English at
http://usacac.leavenworth.army.mil/CAC/milreview/English/MayJun06/nqshbande.pdf

تنبع الفكرة الأساسية حول طبيعة التزام الضابط بالخدمة عندما يحمل الرتبة بقرار جمهوري وصدورالقانون الذي يحدد طبيعة المهنة. ومهنة الضابط تعكس مجموعة من المعتقدات الفريدة التي تميزه عن غيره بالمهارة والكفاءة والممارسة والتي تربط مجموعات الضباط باعتبارهم المسؤولين في الوحدات والتشكيلات العسكرية للجيش، وهذا ما سيتم مناقشته من الأركان الأربعة المحددَة التي وردت في التعريف.

الأنتماء هو قاعدة الالهام في القوة وينبع هذا الأنتماء من إحساس الفرد العميق بقيمه والالتزام بها ويكون الشخص حاملاً للمقاييس الثابته على المستوى الفردي أو سلوك الوحدة العسكرية. إن الضابط هو المثل الأعلى الذي يطمح أن يرقى أليه كل ضابط ويكون الدافع والعاطفة وراء تطور الضباط واستمرارهم في انجاز جميع مهامهم والعناية بجنودهم وأمن وطنهم.

إن العلاقة التي تُؤسس بين القائد ومرؤوسيه حسب هذا المفهوم تخلق روح الفريق في أداء العمل أضافةً للقدرة والكفاءة لأزالة جميع الصعاب، كما انها تخلق وتعززالثقة المتبادلة بين الجيش والشعب. وحال صدور القانون الذي يخولهم بالحق في حمل الرتب فأن هؤلاء الضباط يصبحون أخلاقياً الوكلاء الذين يمثلون الأمة، ان هذه الوثيقة هي الحافز والدليل في استمرار البحث عن مفهوم الانتماء.

الضابط هو جندي أولاً

إن جيشنا وجد ليخوض الحروب ولينتصر في معارك شعبنا ويحقق السلام كجزء من فريق القتال المشترك لخدمَة الوطن. ولخدمة هذه الأهداف فأن الضباط الذين يحملون الرتب بقرار جمهوري يتولون مسؤوليات وواجبات فريدة، حيث يقود الضباط الجيش لخدمة الشعب. إن اصدار القرارالجمهوري بحق الضباط ونيلهم للرتب هو تعبير عملي عن الثقة التي يضعها الرئيس في بطولات هؤلاء الضباط وشجاعتهم وأمانتهم والقدرات النوعية التي يملكونها.

القيادة هي قلب الجيش المحترف، وضباط الخدمة يمثلونها ورهن اشارتها لان جيشنا هو أبناءنا من أفراد شعبنا و جنودنا هم الجزء الأساس في تشكيلاتنا. ويستند الضباط على أرضية

> الانتماء الى القوات العراقية المسلحة بصفة ضابط هي الممارسة التي يتم بموجبها تخويل الضابط الى قائد حامل للرتبة بمرسوم جمهوري ويكون مسؤولاً أمام رئيس مجلس الوزراء والجيش ومهماته. يؤدي الضباط اليمين الدستورية والولاء للدولة. يُعطى الضباط حرية التصرف في تطبيق القرارات ويتحملون المسؤولية المعنوية الكاملةعن قراراتهم. وتفرض طبيعة خدمتهم الفريدة كاملَ الألتزام بالمسؤولية عن القرارات التي يتخذونها بحرية. هذا الانتماء متميز كمفهوم نفسي مشترك يرتكزُ على أربعة أركان : أن يكون الضابط مقاتلاً، خادماً للشعب، عضواً في المهنة العسكرية، قائداً في مجال عمله. وأساس القيم العسكرية إن يكون هذا المفهوم النفسي الملهِم والمبدِع في خلق شخصية الضابط والآخرين في الخدمة.

عقيدة الجندي

أنا جندي الوطن

أنا مقاتل في فريق المقاتلين.أخدمُ شعب وطني وأُحيي قيّم الجيش. سأضع الواجبِ دائما في المقدمة. ولن اقبل بالهزيمة أبدا. ولن أتخلى عن الواجب أبداً.

لن أتخلى عن رفيقي المصاب. أنا منضبط تماماً , قوي الجسد و سليم العقل. مُدرب وكفء في واجباتي و تدريبي العسكري.

أحافظ دائما على سلاحي ومعداتي وروحي. أنا خبير و محترف

أنا دائما على أهبة الاستعداد للانتشار. والاشتباك. والقضاء على أعداء الشعب العراقي.

أنا حارس الحرية ولطريقة بلادي في العيش. أنا جندي العراق.

صلبة ويُؤهلون إلى فهم عميق لطبيعة النفس البشرية و نموها. وبالأضافة الى الأمانة التي تُسلم اليهم في الأمورالقتالية اليومية. يؤتمن الضباط أيضاً على حياة الشباب في أرض الوطن. ويجب أن يتعاطفوا معهم و يعيشون حياة مُتزنة. ومع مرور كل يوم يعكس الضباط تأثيرهم على طبيعة المهنة و يحّسنوها بمراعاة من هم بإمرتهم خالقين بذلك البيئة الايجابية الملهمة للعمل. وينبغي على الضابط أن يبذل كل ما في وسعه من اجل الذين يعملون بمعيته في جميع الظروف. وهذا هو أساس الثقة في العلاقة التي تحتاجها الوحدات لإدامة الزخم القتالي.

يمارس الضابط الذي مُنح الرتبة العسكرية صلاحياته على جميع المستويات من ملازم ثان إلى فريق أول والتي تتجسد في نوع معين من القيادة التي "تهتم بالمسؤوليات الاستثنائية الغير منقطعة."[1] هذه القيادة تختلف عن أية صيغة أخرى لأنواع القيادة في النوعية والخبرة المطلوبة بالنسبة لحجم المسؤولية وفي درجة وحجم التبعات المترتبة عليها. يؤدي كل من الضباط الذين يحملون الرتبة بقانون جمهوري وضباط الصف القسم واليمين بإطاعة القوانين والأوامر الرسمية "في حماية ارض العراق و شعبه من كل اعتداء وبان يكونوا أوفياء لمبادئ الدستور." و لكن هناك فرق بين الضابط و ضابط الصف. و هذا الفرق يتضح في التوقعات الأولية. حيث يعتمد ضابط الصف على رأي الضابط و مهارته العملية و عمق تجربته ويأخذ الأول من الضابط الاوامر وينفذ على أثرها الواجبات. ويعتمد الضابط على نفس العوامل أعلاه للتوصل إلى القرار المناسب.

أن الضباط الذين يحملون الرتبة هم وحدهم من تعتمد عليهم القيادة. ويتولون أتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بالموت والحياة الصادرة الى ضباط الصف والتي تُنَفذ من قبل الجنود العراقيين. إن أتخاذ القرار يأتي من الضباط. وعلى ضوء ذلك فأن هناك فارق قانوني بين المخالفات أو الأخطاء التي ترتكب من قبل الضباط حاملي الرتبة مهنياً بقرار جمهوري عن غيرها من المخالفات المحددة التي لايحاسب على أرتكابها ألا من هو برتبة ضابط. إن الضباط مسؤولون تماماً عن أي إجراء يقومون به. يتحمل الضباط الأقدمون المسؤولية عن النتائج المترتبة على قراراتهم و صواب المشورة التي قدموها أو لم يقدموها إلى مسؤوليهم المدنيين.

يعتمد كل مفهوم شخصي للضابط و ما يؤدي إليه من تصرف فردي في أي ميدان من ميادين الحياة على فهم المتطلبات اللازمة للضابط القائد. يعتمد ثقل الجانب المعنوي من المسؤولية على الجزء الإنساني فيه وهو الأساس في شخصية الضابط العراقي. يتطلب بناء المفهوم الشخصي على تصورهم لأربعة أركان رئيسية من شخصيتهم: انه مقاتل، وخادم للشعب، ومنتسب لمهنة مشرفة، وقائد في مجال عمله. الضابط هو الفعل الأخلاقي وتتحكم في سلوكه الجوانب الوجدانية والعقلانية معاً. إن الضابط حامل الرتبة بقرار جمهوري يصغي إلى قلبه كما يصغي إلى عقله. أن القيادة الاختصاصية إنما هي الالتزام بالتعلم مدى الحياة و تطبيق ذلك العلم خلال الحياة المهنية كلها.

الضابط العراقي هو مقاتل

الضابط هو مقاتل. ان المقاتل هو ليس من يخوض الحروب فقط. والتاريخ مليئ بقصص المحاربين الذين قاتلوا بكل بسالة و حققوا النصر بدون تقصير. إن أداء اليمين يلزم الضابط "بحماية وحدة العراق وكرامة مواطنيه وحرياتهم الشخصية" و هذا العهد هو الامتياز في كينونة الضابط العراقي أوبالأحرى أي جندي عراقي. وهو يتطلب الالتزام الكامل بتحقيق النصر والطاعة التامة للقوانين و المبادئ الأخلاقية. إن الضابط العراقي هو المقاتل المختص بتطبيق المبادىء الأخلاقية للقوة و الإسناد لمن يستخدمونها وفقا لقوانين وقواعد الحرب. لدى

الأنضباط العالي هو الذي يجعل جنود البلد الحر أهلاً للاعتماد عليهم في الحرب وأن ذلك لا يتم من خلال المعاملة الفظة والاستبداد، بل على العكس, لأن المعاملة السيئة تُدمر الجيش ولا تبنيه. يمكن إعطاء التوجيهات والاوامر بأسلوب ونبرة صوت تدفع الجنود إلى الطاعة دون شعور ألا بالمسؤولية، بينما الأسلوب العكسي والصوت ذو النبرة القاسية قد يدفع إلى خلق الرغبة في عدم الطاعة. إن اللجوء لأعتماد أي من الأسلوبين يتبع روحية القائد. هو من يقدر أي منهما سينجح في التعامل مع مرؤوسيه،وهو من يحس بمشاعرهم في حين أن الذي يظهر عدم الاحترام للآخرين وخاصة للذين أدنى منه رتبة لابد أن يؤلب الغير ضده.

اللواء جون م سكوفيلد

في خطابه إلى تلاميذ الأكاديمية العسكرية الأمريكية 1879

المقاتل سمات روحية ترفض الهزيمة لَكن الضبط العالي يرشده إلى أن بعض طرق النصر ربما تضر بالقوات المسلحة و تسئ إليها والى روح الشعب أكثر من الهزيمة.

ونظرا لكون نتائج الفشل مؤلمة جداً، فأنه من المتوقع من الضباط عدم التضحية بأرواح جنودهم أو بأرواحهم لانجاز الواجب المكلفين به. هذه العلاقة ذات المسؤولية اللامتناهية هي الخاصية التي يتميز بها الضابط العراقي سواء كانت خدمته طويلة أو تقتصر على بضع سنين، إن من واجب الضباط أن يؤدوا ما يمليه عليهم التزامهم الشخصي الكامل في سبيل تحقيق الهدف حتى عندما يتطلب ذلك منهم التضحية بحياتهم. وفي وقت الأزمات سواء في ميدان المعركة أو عند تأدية الواجبات في وقت السلم، يدرك الضباط بأن هناك أوقاتاً لاتكون فيها لحياتهم أهمية مقارنة بتحقيق الواجب أو سلامة الوطن. وهو التزام حقيقي ومتساو للضباط في الصنوف المقاتلة وكذلك للضباط في الصنوف المساندة والخدمات.

عليه فأن الضابط يجب إن تتوفر لديه الرغبة والكفاءة والاندفاع لينتصر، وبنفس القدر يجب أن يتوفر لديه الأنضباط العالي لتحقيق ذلك ضمن قوانين الحرب والحدود المعنوية للشرف.إن العراق يتوقع الانتصار من قواته المسلحة عند خوضهم القتال، وكدولة يحكمها القانون يجب أن يكون النصر مُشرفاً. إن للمقاتل دور حيوي في الصراعات الأقل حدة أيضاً، ففي زمن الاستقرار وإسناد عمليات السلم كما في الحرب، غالبا ما تكون الإرادة الظاهرة في الرغبة في العمل كما هي الرغبة في انجازه مما يجعل القتال الفعلي ليس ذو أهمية.

يجب أن تتوفر ثلاث صفات في الضابط المقاتل: روحية أو سمة المقاتل، الكفاءة التكتيكية/التعبوية الفنية والعملية عند التهديد أو استخدام القوة، والذهنية التي تجمع بين اللين والشدة. سمة المقاتل تُشكل الأساس لروح النصرفي الجندي العراقي وجميع الالتزامات المؤدية إليه في السلم والحرب، وعليه إن يمتثل للسلوك الأخلاقي والمبادىء الأخلاقية. يضع الجنود الواجب أولا و يرفضون القبول بالهزيمة أوالفرار أو أن يتركوا احد رفاقهم ورائهم في ميدان المعركة. إن إيمانهم المطلق بأنفسهم و برفاقهم يجعل القوات المشتركة العراقية مؤثرة في السلم ولاتقهر في الحرب.

يجب أن يتحلى المقاتلون بالقدرات الفردية والإرادة على دحر العدو، و بنفس القدر فان الرغبة في انجاز الواجب يجب أن تستقر في فكر وضميرجميع الضباط في الصنوف المقاتلة وقوات الأسناد والخدمات. ويتركزعمل الضباط على كيفية استخدام أسلحتهم ونشر وحداتهم تعبوياً أخذين بنظرالاعتبارحماية أنفسهم وجنودهم. يحذو الضباط ذو الرتب الصغيرة حذوَ آمريهم عند قيادتهم لمرؤوسيهم. يقوم الضباط القادة بقيادة المعركة الأرضية مباشرة و لكن يجب إن لا يتركوا الانطباع بابعاد خطر الموت عن أنفسهم أعتقاداً أنهم أهم من أن يُضحّوا بأنفسهم.

يكمّل القادة العراقيون بعضهم البعض ويعملون كفريق مشترك ويتصرف الجنود كأعضاء لفريق قتال أكبر مظهرين ولائهم لرفاقهم ووحداتهم، ويتميزون بالضبط الجيد ويقومون بالتنسيق و الأستعداد لاداء الواجب بامرة قادة يتمتعون بحماية القانون والشرعية. ولخلق الثقة في نفوس الجنود يحتاج هؤلاءالقادة إلى التكيف والقابلية الذهنية والجسدية، والشجاعة المعنوية إضافة إلى القوة العقلية اللازمة لاتخاذ

القرارات الصائبة في الظروف الغير واضحة المعالم حتى لو كانت حياتهم و حياة جنودهم تتعرض للخطر. إن المسؤولية الأهم للضابط في الصنوف المقاتلة هو أيجاد البديل ليخلفه في القيادة في حالة فقدانه أو عدم وجوده و تمكين القادة المرؤوسين من التصرف في غيابه.

يجب أن يمتلك المقاتلون الكفاءة و الجدارة الفنية و العملية عند التهديد أو لدى استخدام قوةعُنف لتحقيق النصر أو النجاح. يجب أن يكون المقاتلون على دراية بقدراتهم و قادرين على تقييم هذه القدرات، وتحديد نقاط القوة و مكامن الضعف و تصحيحها عند التقييم. إن المتطلبات الأساسية للكفاءة الذاتية تتغير عند التدرج في المهنة بتغير مستويات الواجب ومسؤولياته. فالكفاءة في المستويات الدنيا تعني الكفاءة الفنية، الخبرة في القيادة المباشرة وفي انفتاح مختلف الأسلحة و المنظومات و جميع متطلبات تحقيق النصر في الحرب. عند تزايد المسؤولية تفرض الحاجة إلى رؤية أوسع فبالإضافة إلى المعرفة بالقيادة المباشرة، يجب ضمان الفهم الكامل لمختلف الوحدات و الصنوف و المنظومات و كذلك القدرة على الانفتاح الملائم لهم لتحقيق الهدف الآني المطلوب في الميدان. وتعني الكفاءة والقدرة العقلية في مستويات الأعلى من المسؤولية تحويل الأهداف السياسية إلى واقع، ضمن سلسلة من الاعمال و التوجيهات العملية التي توصل إلى هذه النتيجة، إضافة إلى القدرة على توضيح وشرح المطلوب والممكن إلى المدنيين في الحكومة الذين يمتلكون القليل من التجربة العسكرية.

> يتقلد العسكري المحترف ثلاثُ مسؤوليات أساسية:
>
> الاولى، ان يبين رأيه العسكري الصريح والموضوعي دون خوف لما يحتاجه لانجاز الواجب المطلوب منه.
>
> الثانية، اذا كان المتوفر لديه اقل مما يحتاجه، عليه ان يعطي رأيه لرؤوسائِه بصراحة و صدق و دون خوف.
>
> واخيراً، اذا تم تكليفه بالواجب، مهما كان القرار الأخير المتخذ، عليه ان يبذل اقصى جهوده لأنجازه مهما كانت امكانياته.
>
> الجنرال ماثيو ب ريدجوي، الجيش الامريكي

ويشتق الكثير من سلطة الضابط من معرفته المهنية و فهمه للموقف و من القدرة على ايجاد الحلول و تدبير الموارد غير المتاحة آنيا إلى الجنود. وبسبب ما يترتب على الفشل من نتائج تصبح الكفاءة حتمية أخلاقية للضابط المقاتل. و نظراً لكون متطلبات الكفاءة تتغير عبر الحياة المهنية، يصبح لزاماً على الضابط أن يقوم دورياً و طيلة حياته العملية التقييم الذاتي والمتابعة لاستمرار تعليمه الأكاديمي والميداني من خلال برنامج ناجح و فعال للتعليم و التطوير الذاتي. كما إن من واجب الضباط التأكد من أن الجيل القادم من الضباط تم إعدادهم ليتمكنوا من التقدم باطراد في مجالاتهم.

ان على المقاتل أيضاً أن تكون له المرونة عقليا و جسديا وعاطفياً. إن تطوير و تنفيذ العمليات العسكرية المطردة هي في مقدمة التحديات لإثبات التفوق العقلي و الجسدي و العاطفي، إن الاستقلالية والايجابية هي من مميزات شخصية الضابط.إن وجود الجانب الاستقلالي والايجابي هو سمة شخصية للضابط. "لا ادري شيئا عن الفنون و العلوم،" كما يصف الجنرال البريطاني السير (ارشي بالد ويفل) الذي كتب قائلا "وفي المهن المتضادة كان البعض يقذف الأحجار على الفنان ورجل العلم وتُسرق أدواته و تُدمر عدته، في وقت كان يعمل دائماً على لوحته الفنية أو تمثاله أو تجربته العلمية خارج مفاهيم عصره."[2] هذا الخليط الغامض من الخوف و التعب و الإحساس بالخطر وعدم اليقين هو — ضباب الحرب- يعزى بشكل جوهري إلى الحرب.

إن على الضابط المقاتل أن يمتلك عقلية فائقة ولياقة جسدية وحس عاطفي ليتمكن دائماً من التفكير بروية و وضوح تحت ضغوط غير عادية، عليه أن يكون يقظا و متكيفا و له القدرة على سرعة البديهة للاستجابة لتغييرات الظروف والمتطلبات. كما أن عليه أن يمتلك القوة على المثابرة و المواظبة حين تهبط معنويات من هم تحت إمرته.

الجيش الأمريكي

ضابط عراقي يشرح لوحدته كيفية تنفيذ عملية تنظيف لمبنى.

الضابط خادم للأمة

عندما يقسم الضباط اليمين ليكونوا "أوفياء لمبادئ الدستور". عندئذ يتحمل الضباط في دولة ديمقراطية مسؤولية خاصة بصفتهم خدم للشعب، أوفياء للدستور و للقيادة المدنية. كما يمتنع الضباط عن أشكال التعبير في السياسة والانفتاح مع أبناء جلدتهم من المدنيين. إنهم دائما في خدمة الشعب ويقدمونها للأمة متى ماطلب منهم تقديمها. إن طبيعة الخدمة المعتمد عليها للوطن هي التي تخلق الأساس المعنوي للواجب لأي ضابط. فهو لا يتقيد بمنفعة اقتصادية أو بحدود زمنية. فالضابط يجب عليه التحلي بالالتزام معنويا للعمل بكفاءة و بالإحساس بالواجب تجاه عمله ويخدم بأقصى درجات المسؤولية. إن خدمة الشعب تعني القبول بالمسؤولية اللامحدودة حتى عندما يدعونا الوطن للتضحية و التفاني في أصعب الأوقات. ذلك يعني رعاية مصالح الجنود و متطلباتهم. ويخدم الضباط من أجل سببين رئيسيين القناعة الشخصية و المهنية. تنتهي المهنية حالما ينتهي الواجب أو المهمة في ظروف السلم وحين تكون حياة العراقيين آمنة. يتطلب النجاح في الحرب أن تتبع الإرادة الفردية مسؤوليات الجماعة، و كذلك الديمقراطية تحتاج إلى إتباع العسكريين إلى ما تملى عليهم من القيادة المدنية.

أنتساب الضابط في خدمة مِهنية مُشرِفة

إن هذه المهنة هي في غاية التخصص، تتمحور حول خبرة ومعرفة لاداء عمل لا ينجز بدون هاتين المهنتين. وللأحتراف يركّز الضباط العراقيون انتباههم على المتطلبات الأساسية لحصولهم على الخبرة الحربية المطلوبة وعلى تطوير الضباط الآخرين وضباط الصف و الجنود و جعل الوحدات قادرة على تطبيق و تنفيذ

خبراتها في المهمات المكلفة بها من قبل الحكومة الديمقراطية المنتخبة من الشعب. وعلى الرغم من أن قواتنا المشتركة العراقية تؤدي العديد من المهام، فأن الدستور قد نص على أن القوات العسكرية يجب أن تكون منظمة، مُدربة، مجهزة ومهيأة لخوض القتال فوراً في ألأرض والجو والبحر للدفاع عن العراق و سلامة شعبه. يجب على القوات المشتركة العراقية تأمين القدرة على القتال المشترك كقوة واحدة، ويتدرب في القوات المشتركة العراقية الجنود و رجال الجو والبحر والقادة و يتم تجهيزهم أيضاً، و حتى عندما يتم تكليف احد الضباط بواجب غير مألوف أو يكون مطلوبا منه التركيز على قيادة العمليات الجوية أو البحرية أو البرية على المستوى التعبوي أو العملياتي، فأن عليه أحكام عقله لأداء العمل المطلوب لأنه نادراً ما يمكن التنبوء بما سيحدث في الحرب.. مقابل ذلك و بنفس الخطورة تكون النزعة إلى مقاومة التغيير في تطلعات الأمة عند تقلد مسؤوليات جديدة أو لعب ادوار جديدة. ونجد أن الضرورة تتطلب التكيف وهي الهبة التي يكتسبها الأنسان من خلال الممارسة الحياتية.

> حين يأتي المساء ويكون الجميع جياع مرهقين، وبمعنويات منخفظة وطقس غير ملائم خاصة بعد مسيرة طويلة ونهاية معركة،وهنا يجب على الضباط أن يضعوا جانباً أي تفكير للحديث عن الأرهاق وأن يظهروا طاقة أضافية لأراحة جنودهم ونجاح الواجب. وتفتيش الخطوط والأستعداد للصباح.
>
> الجنرال جورج سي مارشال، الجيش الامريكي 1928

ويمنح الضباط صلاحية العمل و توجيه الآخرين للعمل، طالما لاتتعارض سلطتهم مع السلطة المعنوية والشرعية الواردة في الدستور والقوانين النافذة ويخدمون حكومتهم ولهم صلاحية قيادة الآخرين، ولكي يكون الضابط محترفا فان عليه ليس فقط أن يمتلك الخبرة المطلوبة في استخدام الأسلحة و تطوير الآخرين، بل إن تكون لديه الموهبة على نشر المعرفة بشكل خلاق خصوصاً في الظروف غير الاعتيادية، وإطاعة الأوامر بشجاعة وفعالية سواء أكان ذلك في البر و البحر و الجو، ومن المتوقع من الضابط أن يوضح أي التباس في الأوامر.

و حيث إن من النادر التنبؤ بما قد يحصل في الحرب فان من المهم وجود قدرة التعلم و ممارسة ماتم تعلمه من التكيف المطلوب طوال مدة الخدمة.ان المؤسسات الاحترافية مخولة بدرجة من الاستقلالية ويمتلكون الحرية في مراقبة سلوك منتسبيهم في نفس الوقت، مثال على ذلك الطبيعة المدمرة للحرب التي تتطلب مستوى عال من الأوامر و الانضباط و بدرجة أعلى من العادي عند المجتمع الديمقراطي. تتطلب المهنة العسكرية قانون أخلاقي صارم و نظام قانوني متميز إضافة إلى منظومة من الأعراف والتقاليد و الكياسة الخلقية المعززة و المدعومة، هذه العوامل هي التي تنبه الجنود إلى عنف الحرب وقسوتها.

الضباط هم قادة المُثل العليا

ان الضباط يحملون مراسيم صادرة من رئيس الجمهورية استناداً إلى الثقة و المصداقية التي يتوسمها في وطنيتهم وشجاعتهم وأمانتهم، وقدرات المرشحين الذين سيحملون الرتبة بقرار جمهوري. و لغرض النجاح يجب إن يمتلك الضابط القدرة المعنوية التي تجعل الآخرين يطيعونه حين تكون الصلاحية الممنوحة له غير كافية. وباسناد من اصحاب المهنة و بشكل خاص ضباط الصف، يقوم الضباط حاملي الرتب بمرسوم جمهوري بقيادة الجنود و الوحدات لاداء الواجبات المكلفين بها، فهم يضعون يومياً أسس ومقاييس البيئة المناسبة للجنود و الوحدات في جميع أنحاء العراق. يطور الضباط الخطط والعقيدة ويصيغون الأنظمة في الجيش. إن الضباط حاملي الرتب بموجب القرارات الجمهورية هم من يقود المهنة المشرفة في الجيش العراقي.

علاوة على ذلك، الضباط يتصرفون بشكل مبدئي، فهم شخصيا يجسدون و يحمون المبادىء الأخلاقية المهنية، و يضعون و يكيفون و يعززون المقاييس الأخلاقية. على القادة الأقدمين خلق البيئة التي يستطيع أن يتلائم فيها السلوك النزيه. حين لا يمكن توفير مقاييس و سلوك الشرف و النزاهة، يجب على القادة الاستعداد لتعريف و إبعاد من يخون ثقة الناس فيه. يرسل العراقيون أبنائهم و بناتهم للخدمة في القوات المشتركة استناداً إلى الثقة الراسخة في شخصيات و نوعية القادة و الآمرين، و عندما تخيب هذه الثقة يتحمل الضباط المسؤولية، و في بعض الأحيان يعتبرون مشاركين في كل ما تحقق او لم يتحقق.

المبادىء ألاخلاقية للمهنة العسكرية

هذه المبادئ هي فهم مشترك للممارسة الشخصية و المهنية التي يظهرها الضباط يومياً في كل مهمة في الحرب و السلم. إنها اكبر من منظومة السلوك الفردي، إن المبادىء ألاخلاقية للمهنة العسكرية هي روحية الجماعة والسمة التي تحدد الشخصية و خصوصيتها، إنها مهنة الحرب. إن المتطلبات الفعلية للقتال والتقاليد الديمقراطية للخدمة العسكرية و قواعد وأعراف السلاح، و أخيرا القيم الوطنية العراقية، هذه كلها تؤثر على أخلاقيات المهنة العسكرية، ومن المعروف في قيمنا العسكرية،و قوانيننا المدونة في الدستور وقوانيننا العسكرية،أنها تؤكد على وجود مبادئ متفق عليها لقانون الحرب وفي نفس الوقت تتمسك بتقاليد الشرف لتاريخ الوحدات العسكرية.

> قد يكون من غير العدالة أن أي فشل فاضح في الجيش قد يتصاعد إلى عدم الثقة بالجيش ككل على المستوى الوطني و ينعكس ذلك سلباً على المؤسسة العسكرية بكاملها.
>
> العميد اس ال ا
>
> الجيش الامريكي
>
> كتابه"ضابط في الجيش"

من الواضح أن فهم القوة العسكرية يمكن بموجبها المطالبة بأعطاء قيمة لحالة الأحتراف إلى الدرجة التي يخضع فيها و يمثل جميع الضباط إلى مبادىء اخلاقية مشتركة، أن الضباط لايتساهلون مع من يهين أو يسيئ إلى مهنتهم. الضباط هم أكثر من خدم أو آمروا وحدات، وأكثر من مدربين أومفكرين إستراتيجيين، أو محاربين وأكثر من كونهم قادة للتكتيك أو التعبئة، إنهم جميعاً قادة مسؤولون، لا يوجد جدال في موضوع شرف العسكرية للضابط، الضباط لا يكذبون، لا يغشون، لا يسرقون أو يشتركون في عملية تهدف إلى الكسب الشخصي ولايقومون بأبعاد المسؤولية عن تصرف لا قانوني. إن أساس ما يعمل عليه كل الضباط هو الوصول إلى نموذج خال من العيوب سواء أكانت عيوباً شخصية أو مهنية.

إذا كان الضابط غير مخلص في بيته فأن أقرانه من الضباط و الجنود لهم الحق في أن يشكوا في أمانته تجاه واجباته و مسؤولياته. إن كلمة الضابط هي ميثاق مع آمريه أو مرؤوسيه على حد سواء ولا نقاش هناك حول الصدق و النزاهة. وبعبارة أخرى، وفي جميع أعمالهم، يبحث الضباط العراقيون عن الحقيقة ويقررون ما هو صائب و يبدون الشجاعة المعنوية للتصرف بشكل صحيح.

ان الهدف من وجود الضباط هو لتأمين قيادة مسؤولة للجيش. إن منح الضابط الرتبة بقرار جمهوري هو تشريف له في مهمة قيادة الآخرين. هذه السلطة تفرض مسؤوليات متميزة : الضباط العراقيون هم قدوة ومصدر ألهام لغيرهم ليقتدوا بهم. وعليهم دائما الموازنة بين القواعد العسكرية المتبعة وبين التزاماتهم الإنسانية المختلفة بجميع أشكالها. يجب عليهم دائما التمسك بأعلى المقاييس لتعزيز المعنويات، والتقيد بلياقتهم البدنية و العقلية لأداء مسؤولياتهم المهنية،و كأمناء على المهنة، على الضباط أن يواجهوا بشكل مباشر التناقض بين القيم و ادائهم لواجباتهم، وما بين العقيدة الموجودة وطبيعة الحرب وما بين التقاليد المتفق عليها و التوقعات المختلفة للشعب العراقي. إذا كانت المهمة هي الحفاظ على ثقة العراقيين، فإنها لا تعتمد فقط على أفضل الجهود المبذولة من قبل جميع الأفراد، ولكن على وجود الحوار الصادق و النزيه بين القيادة المدنية والشعب.

الخاتمة : الحياة كضابط

ان الانتماء هو الذي يُبلور ويعطي الألهام لسلوك الضابط مع مُضي الزمن. كثيرا ما تتعارض الأولويات والولاءات والقناعات، فتبدو حياة الضابط العراقي معقدة بشكل استثنائي، فالتفاني والأبتعاد عن الأنانية وحُبُ الذات هو ما يقود الضباط يوميا في مهنتهم تجاه العراق وجنودهم، وبألتزامهم بهذه القيم يعبرون عن مبدئيتهم في العمل، وهذا الألتزام هو المحك للضباط في الخدمة الفعلية ممن يحملون الرتبة. تنبع قرارات وأفعال الضابط من الأحساس العميق بالمسؤولية و الإحساس الشخصي بأنه عضو مقاتل في هذه

المباديء الاخلاقية للجندي العراقي

أنا الجندي العراقي

مقاتل وعضو في الوحدة والتشكيل والجيش

أخدمُ شعب العراق وأعيش وفق القيم الأخلاقية العسكرية

ملتزمٌ بأداء المهمة أولاً. لن أقبلَ ألهزيمة أبداً

لن أتوقف أو أتراجع. لن أتخلى عن أخٍ سقطَ جريحاً أو شهيداً

أمتازُ بضبط عال و أطيعُ وأنفذُ أوامر القيادة العليا

أنا قوي البنية سليم العقل. أُؤدي المهمات القتالية والتدريبية بمهارة

أنا صادقٌ مع شعبي وأخوتي في السلاح وقادتي

أنا نزيه أرفض الرشوة ولن أغشَ شعبي ,أخوتي أوقادتي

ألتزمُ بالحفاظ على سلاحي وحياتي وأحمي تجهيزاتي ومعدات

ومنشأت الجيش. أمتلك الخبرة والأحتراف

أناعلى أتم الاستعداد للحركة لأي مكان والقتال لسحق أعداء

الشعب العراقي. ولائي للوطن والشعب والجيش

أنا حاميٍ الحرية والحياة للشعب العراقي.

أنا الجندي العراقي

المهنة. خادم للأمة و قائد في مجاله. كل هذه الصفات تحمل في طياتها الإلهام. الرغبة والالتزام. يجب على كل المحترفين التصرف دائما من خلال فهمهم إن الثقة وما يتبعها تتوقف و تعتمد على ممارساتهم أثناء الحرب و أخلاقياتهم خلالها. ينمي الضباط خبرة تقنية مبكرة حول مهنتهم ويستمرون في توسيعها وتعميقها حتى عندما يتطلب واجبهم ان يكونوا بعيداً عن التماس اليومي مع الوحدات التعبوية. يجب أن يكون الضباط كفوئين في محاربة الإرهاب بنفس مستوى كفاءتهم في الحرب الاعتيادية دون التضحية بخبراتهم الرئيسية و الجوهرية.

لا تتم أدارة الجنود وقيادتهم الى مواقع مُهلكة تعرضهم للأذى، الجنود في حاجة الى قيادة وتوجيه، و تبنى علاقة الثقة على الولاءات المشتركة، وهي علاقة وجدانية وعقلانية في ذات الوقت. إن ثقة الجندي بالضابط وكفاءة الجيش هي التي تولد الثقة، والتي تصبح بدورها الأساس للعمل الجماعي، تعتمد الثقة على الحضور الدائم، والكفاءة الظاهرة، والسمعة في النزاهة والتعامل المتعاطف.

يثق الشعب العراقي بضباطهم العراقيين و يأتمنوهم على حياة شبابهم و شاباتهم بهم، و يتوقعون أن تكون ثقتهم في محلها من قبل الضباط الشرفاء.

و أخيراً، و بشكل أساسي، يجب أن يكون الضباط محاربون سواء أكانوا من الصنوف المقاتلة أو المساندة، لأن المضمون الحتمي في مهنة الضابط هي قيادة الجنود في المعركة. إنها أقصى ما تقوده حياته إليها كهدف. و قد يعيش إلى أن يبلغ عمر التقاعد دون الاشتراك في أي معركة أو حرب لكن عليه دوما البقاء مستعدا لها و كأنها آتية الآن لا محالة، وسواء أتت في ذلك الوقت أو قبله، فيجب أن تتوفر فيه نية القتال — يجب أن يقاتل.[3]

اشترك في كتابة هذه المفاهيم كل من :

العقيد مايكل هيث مدير مركز سايمون للتدريب، العقيد توم كولديتز الأستاذ و رئيس قسم القيادة وعلم السلوك، العقيد جو ليبويف أستاذ أكاديمي في علم السلوك، العقيد المتقاعد الدكتور دون سنيدر أستاذ العلوم الاجتماعية و العقيد توم ويفر مدير دائرة البرامج و التحليل للجيش الأمريكي، المقدم مايكل ميس نائب رئيس قسم العلوم الاجتماعية، والمقدم جيم مكدونوف أستاذ البحوث الخارجية و النتائج في مركز سايمون، الدكتور ريك سوين، أستاذ الانتماء الضباطي في مركز سايمون و سكرتير المركز، صمم الغلاف المقدم جيف ويرت.

الملاحظات

1. S. L. A. Marshall], The *Armed Forces Officer* (Washington, D.C.: Department of Defense by the United] States Government Printing Office, 1950), 2.

(أس أل أي مارشال) الضابط في القوات المُسلحة (واشنطن، مطبعة وزارة الدفاع الأمريكية، 1950.

2. General Sir Archibald Wavell, *Generals and Generalship; the Lees Knowles Lectures delivered at Trinity College, Cambridge, in 1939* (New York: The Macmillan Company, 1941), 4-5.

الجنرال السير ارشي بالد ويفل، الجنرالات و القيادة، محاضرات في كلية ترنتي، جامعة كامبردج، 1939. طبعة نيويورك، شركة ماكملان، 1941، ص 4-5.

3. Quoted in Bruce Catton, *This Hallowed Ground; The Story of the Union Side of the Civil War* (Garden City, NY: Doubleday & Co, Inc, 1956), 71-72.

تمّ تعديل النص لغرض أعتماده للأستعمال من قبل قيادة القوات العراقية المشتركة و اللواء محمد النقشبندي في القيادة العامة للتدريب والعقيدة العسكرية. شارك في الكتابة المبدئية لهذه المفاهيم من أكاديمية وست بويت العسكرية في الولايات المتحدة – نيويورك : العقيد مايكل هيث مدير مركز وليم سمث الأخلاق المهنية العسكرية , والعقيد توم كولديتز أستاذ ورئيس قسم علم السلوك والقيادة , والعقيد جوزف ليبوف – أستاذ أكاديمي قسم علم السلوك , والعقيد المتقاعد الدكتور دان سنايدر – أستاذ علوم أجتماعية , والعقيد توم ويفر مدير مكتب البرامج والتحليل , والمقدم مايكل ميس نائب رئيس قسم العلوم الأجتماعية , والمقدم جم ماكدانو أستاذ في مركز سيمون والدكتور ريك سوان أستاذ في مركز سيمون للضباط – سكرتير اللجنة – .